Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنزل إلى الطبقات السفلى لمدينة بغداد، وكما نعلم فإن علماء الآثار يؤكدون أن كثيراً من المدن قد بنيت فوق مدن أخرى وأنا أتصور في هذه القصيدة كيف نزلت إلى مقابر بغداد وإلى عالمها السفلي وإلى طبقات المدن الأخرى ورأيت ما رأيت فيها. يعني محاولة اختراق كينونة المدينة، لا بوصفها الحاضر الآني، إنما بوصفها السوسيولوجي كما يقولون والتاريخي والإنساني والشعري. وبدون هذا التصور أو الرؤية «تصبح كل المدن أشبه بالسجون، كنت أتساءل أيضاً، في قصيدة أخرى، إننا أحياناً، قد نرى المدن وهي تموت ولكن من رأى مدينة تولد ثم أصوّر هذه المدينة التي تصبح أشبه بالكلبة التي تأكل لحم البشر بمقاهيها، باغانيها، بأصواتها، بضوضائها وهي مقاربة من مصير المدن العربية التي لا تمتلك في كثير من الأحايين صفات المدن ذات الجذور العريقة ولهذا فإنني أترك المدينة العربية الحاضرة بسطوحها وأغوص إلى طبقاتها السفلى لاكتشف هذا العرف التاريخي أو هذه الشجرة الخضراء التي كانت تخرج من بين طبقات ركام هذه المدن لكي تظهر إلى السطح وإلى نور الشمس ولكنني كنت أحس أن هناك من يحاول قطع هذه الشجرة أو رأس الشجرة كلما أرادت أن تشرئب وتخرج من بين الركام.

■ **تقول في قصيدة أخرى «عاهرة كتب التاريخ/ تدفن تحت الانقاض الشهداء القديسين/ وتُبقي أسماء شهود الزور» هناك عمليات شك بالتاريخ.**

□ (مقاطعاً) جداً، يعني يمكنك أن تعاين كيف يكتب التاريخ الحديث، ونحن أحياء ونرى الأشياء بعمومها. فما بالك؟ وعلى الرغم من وسائل التوثيق العلمية ووسائل الإعلام المتطور، فإن العالم شهود على ما يجري، عمليات تزوير التاريخ الحديث تجري على قدم وساق. فما بالك بالتاريخ القديم الذي كانت تجري احداثه وراء القصور، في الظلام وفي مقصورات الجواري، وفي الكواليس كما يقولون: فما بالك بهذا؟ قلما تجد مؤرخاً موضوعياً في العصور القديمة، أغلب المؤرخين انظر إليهم كشهود زور.

أحياناً نقرأ عن فترة، عن خليفة من الخلفاء، ولكنك عندما تبحث عن المصادر تكتشف أشياء مخيفة جداً، فلماذا سميّ عصر الخليفة هذا بالعصر الذهبي على سبيل المثال؟ هل لوجود الحانات والخمارات والجواري والكتب المترجمة والكتب العلمية وهل هذا يكفي لاقامة العدالة على الأرض؟ ليمتلىء المجتمع